

(الحسن البصري) 1 عظماء من بلاد الاسلام للشيخ محمد موسى الشريف

محمد موسى الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم قرطبة للانتاج الفني تقدم عظماء من بلاد الاسلام عظماء من بلاد الاسلام اعداد وتقديم الدكتور محمد موسى الشريف وفقه الله تعالى فمع الشريط الاول الحسن البصري - 00:00:01

الحمد لله رب العالمين وصلاة وسلاما تاما كاملين على سيد الانبياء والمرسلين سيدنا محمد النبي الامنية الامين وعلى اله وصحبه اجمعين الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله - 00:00:41

سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم اللهم اعجلنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا يا ارحم الراحمين. اللهم ارزقنا فهما في كتابك وفي سنة نبيك محمد - 00:01:01

ان صلى الله عليه وسلم واجعلهما عوننا لنا على طاعتك ومحبتك يا ارحم الراحمين اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت اذا شئت جعلت الحزم سهلا اما بعد يا ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم جميعا - 00:01:16

ورحمة الله تعالى وبركاته واليوم في هذه الحلقة من السلسلة التي اسأل الله تعالى ان يبارك فيها وان ينفعني بها واياكم سلسلة عظماء الاسلام اتحدث عن شخصية عظيمة من كل لون - 00:01:35

بطرف واخذت من كل فضل بجانب وهو شخصية متكاملة كالعادة في اختياره شخصيات متكاملة في هذه السلسلة قدر الانسان ولماذا لاننا اليوم ايها الاحباب نطمح ان نعيد مجد الاسلام من جديد - 00:01:57

ونطمح ان يعود للاسلام قيادته للعالمين من جديد ونطمح ان شاء الله تعالى ان تعود الينا الصدارة والريادة لن تعود الينا بالكلام ولن تعود الينا بالاماني فما جلبت علينا الاماني الا شرا كما تعلمون - 00:02:23

ولن تعود الينا بالخيانة انما ستعود علينا والينا ان شاء الله تعالى بالاعمال الصالحة المضاعفة وبالجهد المبذول وبالعمل المتواصل على منهاج كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:44

وعمل الصالحين من السلف والخلف رضي الله تعالى عنهم اجمعين بغير ذلك تظل امانينا كلها محلقة ليس فيها شيء متصل بارض الواقع ولهذا السيرة في هذه السلسلة رجال عظماء كانوا قد حازوا جانبا عظيما من الكمال - 00:03:04

ومن الشمول في شخصياتهم فكان الامام الكبير والعلم الكذب الحسن ابن ابي الحسن يسار البصري احد هؤلاء ولا شك احد هؤلاء العظماء الذين اثروا في عصرهم ايما تأثير وتناقل الناس هذا التأثير عبر القرون حتى صار الى الحسن البصري منزلة رفيعة العالية رحمه الله تعالى - 00:03:29

وربيعا والحقنا به في عليين من هو الخصم الحسن ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله تعالى عنه. وعمر كما تعلمون توفي في السنة والعشرين من الهجرة النبوية الشريفة المطهرة - 00:04:00

فقد ولي الخلافة عشر سنوات بعد ابي بكر الصديق وابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه توفي في السنة الثالثة عشرة من الهجرة الشريفة الكريمة فهو اذا قد ولد في السنة الحادية والعشرين للهجرة - 00:04:21

من ابوين لن يكون او لم يكن لهما نسب ولم يكن لهما حسب بل كان ابوه مولى وكانت امه جارية لكن ايها الاحباب ان طالب المجد لا يقف عند النسب - 00:04:39

بل يتعدى ذلك الى العمل. ليس الفتى من قال كان ابي. ولكن الفتى ما قالها انذاك. الحسن كان واحدا من هؤلاء فابواه كانا تديين اي ثوبيا في الحروب بين المسلمين والمشركين - 00:04:57

وابوه سبي وانتقل الى المدينة وتزوج هذه المرأة الجارية فانجب الحسن البصري ونعم ما انجبه امه كانت تدعى خيرا وابوه يسمى يسارا فهو ابو الحسن يسار والحسن هذا ابنه امه خدمت ام المؤمنين ام سلمة رضي الله تعالى عنها وارضاهها - 00:05:14
صدمتني فكانت ربما تضع الحسنه عندها وتذهب في حوائج ام سلم. والحسن ما زال رضيعا صغيرا. فيكفي الحسن فكانت ام سلمة رضي الله تعالى عنها تلقمه ثديها تسميه له حتى تأتي امه وربما در عليه اللبن المبارك - 00:05:41
قال بنو منسوب الى النبي صلى الله عليه وسلم كما قال الحافظ الامام ابن كثير في تاريخ البداية والنهاية. وربما كانت ام سلمة رضي الله تعالى عنها تخرج به الى الصحابة - 00:06:07

وكان صغيرا يدعون له وكان من مشغول دعاء عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه له اللهم فقعه في الدين وحببه الى الناس فنال بدعوة عمر مكانة جليلة عظيمة. فكان فقيها في دينه حبيبا الى الناس اجمعين. فلا اعلم احدا يبغض الحسن - 00:06:22
البصري رحمه الله تعالى ورضي عنه والحقنا به فنشأ في بيت النبوة في بيت ام سلمة ويقول كنت ادخل حجرات النبي صلى الله عليه وسلم حجرات ازواج النبيين صلى الله عليه وسلم فالمس بيدي وانا ابن اربع عشرة سنة يعني لم يكتمل نموه بعد المس سقف الغرفة بيدي - 00:06:46

لي او تقطع حجرة النبي فانظروا كيف كانت معيشة النبي صلى الله عليه وسلم ومعيشة ازواجه الكرام رضي الله تعالى عنهن فتى يبلغ من اربعة عشر عاما يلمس سقف حجرة النبي صلى الله عليه وسلم بيدهم. فكيف كانت هذه الحجرة؟ وكيف كانت اتساعها؟ ولا تنسوا ان - 00:07:12

النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل فاذا اراد ان يسجد غمز عائشة لتقبض رجلها فيسجد بصغر مساحة الغرفة صفرا يعني ملاحظا كما تعلمون. فهكذا ربي الحسن في بيت النبوة فنشأ بين الصحابة رضي الله عنهم ينظر اليهم ينهل من علمهم يرتشف من خصالهم - 00:07:32

كلمة الشريفة وكان مشهورا بالزهد كان قد انتهى اليه الزهد هو والسبعة من التابعين. فكان هنالك ثمانية من التابعين الكبار انتهى اليهم الزهد الحسن وواحد منهم. منهم ابو مسلم قولاني ومنهم ابو ادريس القولاني ومنهم عامر ابن عبد قيس ومنهم الحسن البصري - 00:07:59

وهكذا هؤلاء الكبار انتهى اليهم الزهد. فكان الحسن واحدا منهم انتقل الى البصرة وعاش فيها وكان مفتي البصرة رحمه الله تعالى هذا الرجل العملاق شخصيته حوت جوانب كثيرة مهمة وحساسة ونحتاج اليها ونفتقر اليها الاصدقاء - 00:08:24
العنوان الاول لتغطية الحسن البصري اذا اردنا ان نضع لها عنوانا قال الله كان زاهدا بل تمكن قمة الذل ما الزهد من ذلك الزوج وهو شيء خطير جليل. لكن في الحقيقة - 00:08:49

نحن اليوم بأمس الحاجة الى الزهد الحقيقي كما كان الصبر الاول حال اتساع الاسلام. وانتشار الفتوحات في حاجة لزاهد حقيقية يذكرهم بامر الآخرة ويقوي صلتهم بالله تبارك وتعالى ويحبب اليهم الجنة ويخوفهم من النار وذاك انه نشأ في زمان - 00:09:07
الدولة الاسلامية وكثرة الفتوحات وكثرة الاموال واصبح الناس يتقبلون في اموال عظيمة واصبحوا ينالون من الدنيا وقد تنال منهم شيئا. لذلك كان مجيء الحسن انذاك في غاية من الاهمية وكان الناس يحتاجون اليه اي ما احتياج - 00:09:34
فزماننا اليوم الذي نحتاج فيه الى الزهد خاصة في هذه البلاد الغنية بلاد الخليج والمملكة وبلاد غني تحتاج الى ان يذكر اهلها بالزهد من حين لآخر. فانت لا تحتاج اذكر الفقير بالزهد الا في جوانب معينة. لا تحتاج - 00:09:56

ان تفكر الكادح بالزهد لا تحتاج ان تذكر من بالكاد ينال لقمة عيشه بالزهد فهو جانب ضرورة لكن تحتاج ان تذكر الغني. تذكر المشرف نذكر المتقلبة النعم كما هو حال كثير منا اليوم ولله الحمد. فنحن بحاجة كبيرة الى جهد الحسن البصري - 00:10:17
والى تعلم هذا الزهد منه حتى تستقيم حياتنا مع الحسن ابتداء هذا الزهد ولا شيء هو ومجموعة من التابعين وذكرت لكم سببه اتاء

الفتوحات كثرة انشغل الناس بالدنيا الى اخره. فابتدأ اقوالا واعمالا زهديا في غاية من الروعة. لكن ايها الاحباب - [00:10:41](#)

من جاء بعد الختم بعد اسد حسن القرن الثاني ان الحسن توفي ترك عشر ومئة فقد عاش عمرا طويلا ولد في السنة الحادية

والعشرين وتوفي في سنة عشر ومئة فعاش قرابة تسعين عاما فهو قد ادرك زمان الصحابة - [00:11:04](#)

الاوائل الكبار العظام وادرك زمان متأخرين الصغار فعبده الله بن عمر انس بن مالك وغيره هو ادرك زمانا هلت فيه الارض من الصحابة.

فكان ادرك هذه الازمنة الثلاثة ورأى تغير الناس - [00:11:24](#)

وخبر الناس وخبروه وعرف الناس وعرفوه. لذلك كانت مواعيده تقع الموقع الصحيح وتجد القبول من عامة هناك انه فهم زمانه

ودرس زمانه واوانه وعرف احوال الناس فيه او في هذه الازمنة الثلاثة فكان بكلامه آآ القبول وكان - [00:11:42](#)

من النفاسة الشيء الكثير فالحسن رحمه الله تعالى في سنة عشر ومئة. من جاء بعد الحسنه ووسعت الزهد وادخل فيه ما ليس منه.

هي الحسن زهده كان زهدا قائما على السنة. السنة النبوية المشرفة - [00:12:05](#)

ما خرج عنها في جهده ابدالا في جوانب يسيرة قد اذكرها لكم يعني شدة الحزن المغرق كان حزيننا للغاية. حتى قيل انه ثلاثين سنة

لم يضحكوا اربعين سنة ان يتبسم - [00:12:25](#)

مثل هذه الكلام ما كان النبي صلى الله عليه وسلم هكذا لكنه كان حزيننا جدا في حياتنا. كان الحزن هو الغالب عليك. ولا شك ان الحالة

النبوية كان خلاف فكان النبي صلى الله عليه وسلم ربما تبسم وربما ضحك صلى الله عليه وسلم مع اصحابه وهذا هو الحال الاكمل.

لكن عموما في الجملة نستطيع ان - [00:12:40](#)

قل ان زهد الحسن كان متمشيا بدرجة كبيرة جدا مع السنة النبوية الشريفة المطهرة ومع منهاج الصحابة رضي الله فلم نعد عليه احد

منهم شيئا مما اتى به او اتصل به الناس وهذا هذه نعمة من الله ان الصحابة رضوا - [00:13:00](#)

وعنه وانفوا اليه وارتضوا منهاجهم. حتى ان انس بن مالك كان يقول عندكم الحسن فقد حفظ ونسينا انا خادم رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول عندكم الحسن فقد حفظ ونسيم ويقول ابو جعفر الباقر وهو من كبار - [00:13:20](#)

طلع يقول عندما سئل عن الحسن قال ذاك الذي يشبه كلامه كلام الانبياء ذاك الذي يشبه كلامه كلام الانبياء وقال العوام ابن حوشر اذا

رأيت الحسن البصري ما اشبهه الا بنبي - [00:13:40](#)

كانوا يرفعون قدره ويجلونه ويعظمونه. وكان الجاثم يقول وهو من هو في البلاغة في المكانة الرفيعة من الادب يقول اذا اردت

الخطابة فما رؤي خطيب مثل الحسن. الحسن البصري. هذا كما قلت لكم وهو - [00:13:58](#)

هو غير عربي لكنه رضيع العربية ونشأ بين ظهرائي الصحابة رضي الله عنهم فكسب شيئا عظيما ولا شك ان رضاع ام سلمة له كان له

فضل كبير عليه وعلى تنسيق مواهبه الكبيرة الكثيرة - [00:14:18](#)

جاء قوم كما قلت لكم بعد الحسن نادوا في الزهد منهاجا مخالفا للصنم في قليل وفي كثير وتدرج هذا المنهج في مفارقة السنة حتى

صار المفارقة عظيمة ودعا الجهد اقواما - [00:14:36](#)

وكان فيهم من يسمون بالصوفية هم الذين تولوا قيادة لواء الزهد او رفع لواء الزهد وعرفوا به ان الصوفية ان الصوفية الاوائل الذين

مشوا على كثير من زهد التابعين مثل حسن البصري وعمرو بن عبد القيس المسلم - [00:14:56](#)

اولام وغيرهم؟ يعني مدحوا في الجملة من ائمة اهل السنة والجماعة ومن ائمة السلف مثل زنيد البغدادي ولم يعد عليه احدا فيما

اعلم منهاجا نزل قبل الحسين النوري مثل ابي عثمان الخيري مثل آآ ذي النون مثل هؤلاء يعني ما آبى عليهم السلف افعالهم ولا -

[00:15:19](#)

وقبلوه وارتضوه. لكن كان فيه شيء من مفارقة للسنة شيء قليل ثم صار هذا القليل يتسع ويتسع ويرتفع الى ان صارت القرون

المتوسطة والاخيرة بعيدا كل البعد عن زهد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:39](#)

وعن هدي النبي صلى الله عليه وسلم واثروا هذا في الامة الاسلامية اي ما تأتته. تأثير سلبي عظيم كان له طيب قد ذكرت لكم قبل ذلك

في سيرة عبد الكريم الخطابي - [00:16:01](#)

وفي سيرة عمر المختار وفي سيرة غيرهما من المغرب العربي ذكرت لكم كيف تدرجت الصوفية الى ان صار بعضنا عوناً للاستعمار
فاذا كانت الصوفية تنادي بالزهد وتحث عليه في كثير من اقوالها فكيف يستقيم اذا هذا مع ذلك - [00:16:16](#)
ها هنا اصبح الزهد مشوشاً في اذهان كثير من الناس انه ارتبط بالملابس المرقعة ارتبط بضرورة شغل العيش الى درجة كبيرة جدا
في اذهان الناس ارتبط بضرورة ترك الدنيا جملة وترك الاعمال فيها جملة وعدم امتهان مهنة فيها وكان الامتهان - [00:16:40](#)
عندهم نوعاً من العيب الكبير الذي يعاود به الشخص كل هذه العوامل ادت الى انشقاق كبير في الامة الاسلامية. نحن اليوم نريد ان
نزه في هذه الدار ونريد ان نلحق بركب الحضارة العالمية نريد ان ننشئ للامة الاسلامية حضارة عظيمة - [00:17:03](#)
لا يستقيم هذا الا ان فهمنا الزهد فهما صحيحا الزوج ايها الاحباب ان تكون الدنيا في يدك لا في قلبك كنز عيسى الى ان تضحي بها
استطعت كما في يدك - [00:17:24](#)
لكن السبب في قلبك ما يمكن هي لقيبة ناس اموالاً لا تستطيع ان كان البال في قلبك. حي على الجهاد ما تستطيع؟ كيف تفضحي
بروحك ويخيل لك كذا ما يمكن - [00:17:40](#)
هذا والزاهد الحقيقي الذي تكون الدنيا في يده يقلبها كيف يشاء ويتركها كيف يشاء متى يشاء لكن الزاهد الكاذب هو الذي يدعي انه
زان وابو الدنيا متمكن في قلبه لا يكاد يخرج من المال شيئاً لا يكاد يخرج من الوقت شيئاً في سبيل الله - [00:17:53](#)
وان دعي الى تقديم روحه فهو بالاحرى الا يجيب والا يستجيب. وهذا الصنف من الزهد الكاذب كثر جداً في القرون المتأخرة. كثر
جداً لذلك جاء الاستخراب العالمي. فوجد البلاد الاسلامية محصنة او - [00:18:13](#)
تكاد تكون محطمة من كثرة بعد الناس عن عمارة الارض كما يريد الله تبارك وتعالى وعن امتهان المهن المؤدية الى منفعة الامة والى
ترك الدنيا جملة وتفصيلاً والعكوف في الزوايا - [00:18:32](#)
والمساجد واماكن انعزال واعتزال الدنيا هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم معاذ الله معاذ الله فان النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه كانوا يعملون في الدنيا لاقامة منهاج الله في الارض ونشر هذا الدين العظيم ونشر رسالة كتاب الله الكريم وكانوا يعملون
جهدهم في سبيل ذلك - [00:18:52](#)
ضحوا بارواحهم وواقاتهم واقواتهم في سبيل ذلك فوصلنا الى مطالبهم الحضارة فلما اختلف معنى الزور صرنا الى ما وصلنا اليه.
فالحسن رحمه الله تعالى كان متمثلاً بالزهد الحقيقي. وكان يدعو - [00:19:18](#)
وكان بكلامه ومواعظه يستجيب له الناس ويعدل كثيراً من طرائق سير في هذه الحياة. لذا اعجب به الصغير والكبير وتعلق به العام
والخاص واحبه الامير والفقير كان له كلمة مسموعة جداً قالت الزهد - [00:19:34](#)
اما في الوعظ فحدث ولا حرج فهو الامام الكبير اتألق بكلامه كان يسجل في كتب الادب على انه من الطبقة الاولى الراقية من تمام
الادباء وكلام البلغاء وكلام العلماء بالعربي - [00:19:54](#)
مسجلاً في كتب الادب الكثيرة عنها في الصدقة الاولى الراقية وقودة مقولة ابي جعفر الباقر رحمه الله تعالى ذاك الذي يشبه كلامه
وكلام الانبياء. كلام الانبياء. وحقا كان كلامه كثير الشبه لكلام الانبياء. وان شئت - [00:20:11](#)
الجهاد فهو رجل كثير الغزو كثير الجهاد جاء في فرسان وجاهد مع ابطال شجعان مثل قطري من فجاءة ومثل مهلب بن ابي صفرة
وهؤلاء الكتعان والمسلمين الكبار. وان كان قطري خارجياً - [00:20:31](#)
والمهلب يعني في جملة من اهل السنة لكن هؤلاء شجعاء المسلمين الكبار كان يقاتل معهم الحسن ويوصف بانه كان انا اشجع الناس
مطلقاً. اشجع الناس مطلقاً. لان هذا الزاهد انظروا هذا الزهد الحقيقي - [00:20:50](#)
اذا وجدت معركة واشجع الناس واكبر الناس جهاداً واذا وجد في ميدان الوعد فهو اكثر الناس تأثيراً في وعظه في ميدان آآ الميادين
الاخرى كما سيأتي فهو المدرج فيها. وآآ - [00:21:07](#)
كان المهند ابن ابي كفرة على شجاعته مفرطة اذا قابل العدو يقدم الحسن لشجاعته. يقدم الحسن وكان كثير الغزو طب ازا جزء من
شخصية متكاملة الجهاد في سبيل الله العمل لدين الله. الجهاد ماذا يمثلها هنا؟ العمل لدين الله ولتمكين شريعته في الارض -

هذا الذي نريد اما نريد من الجهد ان يعتزل الناس الدنيا وينقص في المساجد ولا يعود لهم اثر نافع في دنيا الناس ولا يعود لهم عمل الناس فهذا ابعد ما يكون عن الزهد الذي يريده الله ورسوله صلى الله عليه وسلم - [00:21:47](#)

الحقيقة الجوانب المهمة ايضا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو ايضا كان صاحب جولة وخولة كبيرة فيه كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يخشى في الله لومة اخرة يأمر امير كما يأمر الحقير ويأمر الكبير كما يأمر الصغير وكان ممن امره ونهاه عن

الحجاج - [00:22:04](#)

فالحجاج كان امير العراق في زمان الحسن وكان قد بلغ من الفجور والفسق وقتل المسلمين المبلغ الذي لم يبلغه احد قبله قط وسئل عنه الحسن اسمعوا على انه كان فاجرا فاسقا ظالما عدوا لله - [00:22:28](#)

عدوا للمسلمين والصالحين سئل عنه الحسن رجل جاء فقال يا ابتاه اني حلفت بالطلاق ان الحجاج من اهل النار هكذا رجل ذهب كان الاصل في عقيدة اهل السنة والجماعة انا لا نشهد لاحد بجنة ولا بنار الا من شهد له الله او شهد له رسول الله صلى الله عليه -

[00:22:46](#)

خمسة جنيه معصوم للذمة او بالنوم. اما ان نشهد نحن بالجنة او بالنار باحد فان هذا لا يجوز ابدا ولا يرتفع نرجو له الجنة نخاف عليه النار اما ان نشهد له في الجنة او نشهد له بالنار فهذا تألم على الله وقطع اعوذ بالله منه الحسن قال والله ما - [00:23:08](#)

ما اقول لكم لقد كان الحجاج قادرا فاسقا ولكن رحمة الله وسعت كل شيء ولكن رحمة الله وسعت كل شيء هذا العقل وهذا ومنهاج اهل السنة وجماعة تقييم الرجال. فالحجاج على فسخه وظلمه وعدوانه لا نشهد له بالنار ابدا. لكن نخاف عليه من - [00:23:28](#)

فلانه تجرأ على محارم الله وقتل الالف من المسلمين وعشرات من الصالحاء والعابدين والعاملين التابعين فهذا يعني هذا مثقل حسن رحمه الله. على فجور الحجاج وبطشه وصفوته وظلمه وانه كان لا يراجع - [00:23:51](#)

هذا الحسن ها اتي به اليه فقااضي نبيه وبادره الحسن قال يا حجاج كم بينك وبين ادم من اب قم بينك وبين ادم من اب؟ قال كثير قال اين هم؟ قال ماتوا - [00:24:11](#)

قال فاعتبر بهم ونسيت الحجاج رأسه وخرج الحسن الحجاج اللي قتل سعيد بن الزبير الذي يقامه سيد التابعين وكان يعني صاحباً للحسن وقتل علماء وصلحاء لم مع ذلك الحسن ان يجهر له بالموعظة وان يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر - [00:24:31](#)

هذا موقف يسقط للحسن موقف رائع وموقف جليل اخذ الله قلب الحجاج وصرفه عن الحسن ان القلوب يا اخوة اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء. فاذا ارضينا الله ارضى الله تعالى عنا الناس. وجلب لنا القلوب وحبنا - [00:24:52](#)

الى الناس وحبب الناس الي. هذه نقطة مهمة لابد ان تسأل عمر ابن هبيرة كان واليا على العراق والله ان يحز عبد النبي الخليفة فجمع الشعبي وجمع ابن سيرين وجمع - [00:25:12](#)

الحسنة وجمعهم جميعا في بيت لمدة شهر ثم خرج عليهم متوكلا على عصا كان اميرا من العراق فقال ان امير المؤمنين يزيد ابن عبد الملك قد والله الله تعالى خلفه وله في اعناقنا بيعة - [00:25:30](#)

وله علينا السمع والطاعة ويأمرنا بامر فننفذه بلا مراجعة. فماذا تقول؟ قال ابن تيمية ور له بكلام والشعبي ور له بكلام فلما جاء الى الحسن الحسن واجهه وجبهه بكلام غليظ صعب - [00:25:49](#)

قال يا عمر ابن هبيرة اتق الله في يدي وخفي الله فيزيد ولا تخف يزيدا في الله ويوشك ان ينزل بك ملك كريبه منظرى يخرجك او ينزلك من سريرك ومن سعة قصرك الى ضيق قبرك - [00:26:10](#)

وما زال به يعظه حتى بكى الامير وسرقه واضعف جوائز الحسن رحمهم الله تعالى جميعا. اذا تنبسط الحق يقولها في موطنها بلباقة وبقوة وبقوة وهكذا ينبغي يعني موقف له رحمه الله تعالى ايضا مع علماء السوء - [00:26:34](#)

الذين يظنون او يظنون الناس بفتاواهم ويضلون الحكام والامراء بفتاواهم فوجدتهم مرة مستمعين عند احدهم فقال ما جمعتهم ها هنا فرق الله بين ارواحكم واجسادكم. تفرقوا فقد اخزيتم القراء والله. هكذا يصعب بكلمة الحق في وجوه اولئك - [00:27:00](#)

وهكذا نال المكانة الرفيعة العالية رحمه الله تعالى كان له كلام كما قلت لكم ان فائس الكلام ومن درر الكلام ومن الطبقة الاولى الرفيعة في الكلام ذاك انه ربي في حجر النبوة - [00:27:24](#)

الشريفة وكان له منزلة كبيرة جدا في عصره على كثرة ما في عصره من بلغاء ومن وهم نصحاء ومن علماء لكنه رحمه الله تعالى فارق الناس جميعا في هذه القضية. لا يتناول في القرآن - [00:27:40](#)

من اجمل وارقي انواع الكلام ولو استنباطات قرآنية جليلة جميلة. جاءه رجل فشكى اليهم فقط قال استغفر الله وجاءه رجل اخر فشكى اليه انه يتناولك فقال استغفر الله وجاءه رجل ثالث - [00:27:59](#)

فشكى اليه جد بستانه وتأخر المطر فقال استغفر الله فقال واصحابه في ذلك يعني كيف قال ما زلت بشيء من عندي فاني قرأت قول الله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا - [00:28:22](#)

يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين. ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا. فصاحب المال الذي شكى فقرك يمددكم باموال والذي لا يجد الولد قال وبنين والمطر يرسل السماء عليكم مدرارا هذا فهم في كتاب الله هناك قصة - [00:28:40](#)

عمرو ابن ميمون ابن مهران ابوه كان من كبار التابعين وقيه له من الثمانية الذي انتهى اليهم الزهد التابعين في البصرة. المهم فهذا ميمون ام مهران خرج يوما ويقوده والده عمرو - [00:29:03](#)

وابوه كان كبيرا باستنطاعهم. مررنا البصرة فاذا بجدول ما فلم يستطع الشيخ ان يتعداه قال فوضعت جسدي على الجدول ومر على ظهري. اضرب جركن بر الولد بابيه وضع جسده على جدول ومر الوالد فوق ظهره - [00:29:20](#)

وتابعنا السير فجئنا الى بيت الحسن فدققنا عليه الباب فاذا بجارية سداسية ثلاثية يعني كان ست سنوات اسمعوا الجارية العجيبة اللي عمرها ست سنوات هل تعلم ما نزل بنا من البلاء؟ ست سنوات تتكلم هذا الكلام. فطرق الباب. قالت من - [00:29:40](#)

قال ميمون ابن مهران قالت كاتب عمر بن عبد العزيز وهذا لانه هذا الحادثة بعد الوضوء في عمر رضي الله عنه كان عمر ذو في سنة احدى ومئة كما تعلمون طولي ثلاثة وتسعين - [00:30:00](#)

احدى ومئة وان حسنت صفات عشر ومئة فكان هذا في حاجة بين احدى ومئة وعشر ومئة. فقالت كاتب عمر بن عبد العزيز؟ قال نعم قالت ما الذي ابقاك الى زمان السوء هذا؟ ابي جارية عمري ست سنوات. تقول هذا الكلام لميمون ابن مهران - [00:30:14](#)

فبكى الشيخ وانتحب حتى سمعه الحكم فخرج اليه وعانقه وادخله الى البير فقال يا ابا سعيد ان وجدت قسوة في قلبي فجئت اليك فاستلم لي منه. يعني قلبه قسى هذا - [00:30:34](#)

يعني قسوة قلبي يعني يمكن لا يدركه احد منا اليوم برقة قلبي. لكن هكذا يكون تواضع منه رحمه الله وهو الذهبي الكبير قال فاستتن لي منه فقال نعم بسم الله الرحمن الرحيم - [00:30:55](#)

افرايت ان متعناهم بمال ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا ممتعون ثلاث الاف قال فسقطت الشمس يبكي ويفحص برجليه حتى اغمي عنه اسمعوا ثلاث ايات اكتبها الحسن - [00:31:09](#)

على ميمون المهران فيسقط ويبكي ويضحك برجليه من شدة البكاء حتى يغمى عليه رحمه الله تعالى فلما افاق قالت الجارية قوموا فقد اذيتم الشيخ اليوم فصيح الجنس فصيحة قوموا فقد اذيتم الشيخ اليوم فقال - [00:31:33](#)

عمرو اخذ بيد والده وخرج فقال يا ابتي هذا الحسن لقد كنت اظنه اكبر من هذا لقد كنت اظن اكبر من هذا يعني في بعضه وادبه ومنطقه فما فعلينا ان قال اسكت يا بني. فوالله لقد تلا علينا من القرآن ما لو فقهته لابقى - [00:31:53](#)

في قلبك قلوما والقلوب جمع كلب والكلب هو الجرح الجوع يعني لو فهمت الذي قاله الحسن لابقى لك في قلبك قلوما جروحا يقول لك ما فهمت فالحسن يعني هذه الموعظة الرائعة من القرآن. ايضا كلامه في القرآن - [00:32:18](#)

قال ان الله قد اخذ على الحكام ويعني بالحكام طبعا قضى القضاة كانوا يقيمون القضاة حكاما ان الله قد اخذ على الحكام الا يغيروا شيئا من احكام الله واني يخشوا في الله لومة لائم. فقال جلني قائل يا داوود - [00:32:38](#)

انا جعلناك خليفة في الارض لتحكم بين الناس بما اراك الله فلا تستدعي الهوى فيضلك عن سبيل الله. ان الذين يضلون عن سبيل الله

لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب - 00:32:57

وقال فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحباب بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشوا ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا ومن لم يحسن بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. فكان يعذر القضاة بهذا الوعد البليغ رحمه الله تعالى - 00:33:17

له ايضا في القرآن كلام جليل مثل قوله في قوله تعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور. يحذر ويتكلم ثم يقول يا ابن ادم احذر الدنيا فانك ان فتحت عليك باب شغل في الدنيا - 00:33:48

فتح عليك عشرة ابواب بعد ذلك. هذا ملاحظ ومهم جدا ان نتفضل فبماذا قال؟ فان فتحت عليك باب شغل في الدنيا او لم يرد ان يزهد الناس في الدنيا المال والقيود وعدم الامتهان وعدم العمل. لا لكن على الا يكون ذلك بابا الى الدنيا فقط - 00:34:07 بل يقول بابا الى الدنيا وبابا الى الآخرة بابا الى عمارة الارض وبابا الى عمارة الآخرة لا يجوز ان نفرض احدهما بعمل. لا نفرد الآخرة ونترك الدنيا ولا نفرد الدنيا نترك الآخرة. هذا وجود حقيقي وهذا الذي عاناه الحسن - 00:34:28

رحمه الله تعالى لو لم يجد مثيرا من الصحابة عليهم وكان الصحابة ذوي فهم مستقيم وفهم مضية في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولو فهموا ان الحسن يريد غير ذلك لانكروا عليه لانكروا عليه - 00:34:45

ويقول في قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى اعظكم لعلكم تذكرون؟ يقول ان الله جمع الخير كله في قوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان. جمع فيه طاعة الله - 00:35:01

وجمع الشر كله ومعصية الله في قوله نهى عن تخشائي والمنكر والبغى. فالفحشاء والمنكر والبغى اجمعوا كل خلال معصية الله والعياذ بالله. ومثل هذا الكلام كثير. هو يقول في كلام عام من ادبه وبلاغته وواعظه يقول جئت - 00:35:21

الرفيقان الدرهم والدينار لا ينفعانك حتى يفارقك من متى ينفع الدرهم الدينار صاحبه؟ واذا فرقت فإذا بقي عندهم وله كلام طويل غليظ رحمه الله تعالى اما التفسير فهو ايمانا في التفسير وكلامه من قول لمن اراد ان يعرف كلام الحسن البصري في التفسير موجود بكثرة في تفسير قبل - 00:35:41

عمر ابن الجليل رحمه الله المفصل سنة عشر وثلاثين وفي تفسير القرطبي محمد ابن احمد الفصل ثلاثة خمس وسبعين وست مئة وفي صحيح الامام البخاري حيث افرد خصما في التفسير ونقل عن الحسن جملة منه رحمه الله تعالى جميعا - 00:36:08

فهو مفسرا منقول عنه التفسير. واما في الحديث فقد روى عنه البخاري ومسلم. ويكفيك هذا توثيقا للرجل. فقد اتفق عليه الشيخان وهو قد عاقر زمينين زمن الحفظ وتناقض الاحاديث بالحفظ في صدور الرجال - 00:36:27

وزمن التدوين فان التدوين ابتدأ منذ زمن الصحابي كما تعلمون عبدالله ابن العاص كان له كتاب يكتب فيه وغيره واكتب اولادي شاة كان هناك تدوين لكن لم يكن تجوينا عاما. زمان التدوين العام بدأ من الزهري. وبامر امير - 00:36:47

عمر بن عبدالعزيز الخليفة الراشدين خانه اه رضي الله عنه طبع الحسن عمر ومات بعده بتسع سنوات فهو قد عاصر الزمانيين زمن التدوين هو زمن الحمص والتناقل من افواه وحضور الرجال. وان شئت فقه - 00:37:07

فهو ايمان في الفقيه واقوال تقنية موجودة في الكتب التي تعنى بالفقه المقارن مثل ايش؟ مثل مجموع الامام النووي هو كتاب شافع فقه الشافعي لكنه يعنى بالفقه المقارن يعني مع المذاهب الاخرى - 00:37:26

مثل مغني آ للامام الكبير ابن قجانة وعدد من الكتب التي تعنى بهذا بذكر المذاهب الفقهية موجود او مذهب موجود حتى ان بعض السلف الف كتابا في فقه الحسن في مسائل الحسن الفقهية بلغ سبع مجلدات - 00:37:42

سبع مجلدات في كلام الحسن الفقه في كلامي عن اثار فقها ودراية رحمه الله تعالى اما وعده ايضا عجيب كان يؤثر في القلوب ومن الطريف انه جاءه واعد فهو في المسجد جاء واعظ فاعظ - 00:38:02

ولم يرق الحسن. اسمعوا لم يرق الحسن قال يا اخي اما ان يكون بنا شر او ان يكون بك شر هناك مشكلة بيننا اما ان تكون فيه او تكون فيه - 00:38:17

لما حتى لم يرق قلبه لم يرق للموعظة فاما ان يكون الحسن يقول بي شر انا او انت بك شر. يعني ان الموعظة اذا خرجت من القلب تدخل القلب واذا فرقت من اللسان لا تغادر الاذن فهذا بعضه. لكن من الوعظ العجيب انه كان مرة في المقابر - [00:38:29](#) مع الترزق واقتنان النوار. النوار هذه امرأة كان قد طلقها وندم عليها ندما شديدا والى فيها الاشعار الى اخره فقال يا ابا سعيد اتدري ما يقول الناس اليوم؟ وهو في المقبرة وكلاهما على فرسه. قال هم ما يقولون - [00:38:48](#) قالوا يقولون اجتمع شر الناس ويعنوني وخير الناس ويعلونك يعني اجتمع شر الناس وخير الناس خير الناس الحسنة خير الناس ان ترزق يقولون هذا قال لا تقل هذا وكمن من اشعث اغبر ذي طمرين - [00:39:07](#) هو افضل مني؟ وكمن من شيخ مشرك انت اكبر منه؟ ماذا اعددت للآخرة انا اعددت لها لا اله الا الله. قال وقد كنا اصطنعت مشهور ترزق شاعر قال فهل من توبة؟ قال نعم - [00:39:25](#) رحمه الله تعالى ام من ثوب؟ قال نعم كانت المقابر ايضا قال جاءنا بشر بن مروان وكان اخا لعبد الملك امير المؤمنين فقال جاءنا واليا عن العراقيين بالعراقيين الكوفة والبخور في ذلك الزمان - [00:39:43](#) قد جاءنا واليا على العراقيين بقي اربعين يوما وخرجت فرحة في نومه فمات النام. خرجنا به الى المقابر وخرج اربعة من السودان يقولون السودان يعني الذي لومه اسود بغض النظر ما كان السودان الحدود الجغرافية معروف بل السودان يعني كان - [00:39:59](#) السودان اللي الحاني ودول وسط افريقيا وغرب افريقيا تقريبا. المهم فقال كان اربعة من السودان يحملون صاحب ونحن نحمد بشير المروة فأتينا به الى المقابر وضعناه ووضعوا صاحبه صلينا على صاحبنا على صاحبه - [00:40:17](#) فاخذناه الى المقابر فدفناه ودفن صاحبه بجوار قبر بشر قال ثم انتركت فحالت مني التفاتة مرة اخرى الى القبر لاراه فلم ادري قدر بشر من قبر الحبشي فعجبت لذلك وكان ذلك ابلغ موعده - [00:40:38](#) يعني هذا الامير واخو الخليفة وكذا دفناه بجوار هذا الرجل مسكين فلم يعد يدري قبر الامير من قبر الحبشي وفي ذلك ابلغ موعظة رحمه الله تعالى والحسن نام ايضا له اصحاب - [00:40:59](#) يعينونه على الخير ويقومون معه فيما يريد وكان يجتمع بهم في بيته يتذكرون المعاني واذا قال العلماء يتذكرون المعاني يريدون معاني الايات والاحاديث. هي لا يركزون على الاية ومعنى الكلمة او فرض النزول او كذا لا يركزون على المعاني الوعظية المعاني القلبية - [00:41:20](#) كان اذا اراد ان يفسر او يحدث او يعلم الناس الفقه في الدين يذهب الى المسجد فاذا اراد ان يخلو بصحبه وبنفسه ويتدارس المعاني فانه يجلس في بيته ويخلو باصحابه. من رجاءهم رجل - [00:41:47](#) فسألوا مسألة فقيرة قال اقسم لك فانما اجتمعنا باخواننا فذاكروا المعاني اطلبوا في المسجد هذا كلام كثير ورائع من الحسن. سفيان ابن سعيد الثوري وهو امير المؤمنين في الحديث قال ان هذا الحديث - [00:42:05](#) يفضكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون كيف يعني هذا المعنى؟ كيف هذا كامل الفتيان وكيف هذا كلام الحسن البصري؟ يريد ان كثرة المسائل وكثرة اقدام الاحاديث والفقه وكذا بدون انتباه الى المعاني الوعظية - [00:42:21](#) والرقائق القلبية التي فيها تقسي قلب المرء وتجعله قاسيا تجعله جامدا تجعله نادر الدمعة وقليل الدمعة. اذا كنت اكثر الفقهاء واكثر العلماء واكثر من اشتغل زمانا طويلا بالعلم وكذا تجده يعني قلبه فيه قسوة - [00:42:41](#) تبدو في شدة تبذل يعني ليس بليين والسبب كثرة اشتغاله لذلك كان السلف يحذرون وقال خالد بن حميد المهري كان عبد الله المبارك يدرس اصحابه فاذا استثقلهم وكثر قال قوموا الى خالد بن صميد المهري وتعلموا هذه - [00:43:02](#) لتلين قلوب الظلم. فهذا يفهم منه اذا قول سفيان ان هذا الحديث يصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون؟ ونفهم منه ايضا الحسن البصري عندما فضل ذلك رجل عن السؤال في الفقه كان يريد ان يخلو - [00:43:22](#) فالمعاني القلبية ويجعل ساعة لنفسه يتفرغ فيها. وهذا هو الاحد فينا. يدرس ونحفظ المنظومات وندرس العلم الشرعي وكذا ولا نكاد نلتفت الى عملية قيام الليل وقيام النهار ترقيق القلب وزيارة المقابر وتقليل الطعام - [00:43:38](#)

اذكر الآخرة وتذكر لذلك تقسو قلوبنا شيئا فشيئا. فإذا قسى القلب ماذا يحدث؟ قلة التقوى. قل الخوف من الله فإذا قلت التقوى وقنا خوف من الله كثر علماء سوء وكثر البعد عن منهاج القرآن الكريم وسنة رسول الله العظيم صلى الله عليه وسلم - [00:43:59](#)

لذلك هي قضية خطيرة فكان الحسن ينتبه إلى هذا ويحذر أصحابه من هذه القضية المهمة. أنا كما قلت لكم وشيخ مجرب عاش طويلا وعاش زمانا استطاع فيه فعلا أن يدرس زمانه كما قال الأستاذ الكبير أبو الحسن البدوي وله ترجمة جميلة للحسن البصري -

[00:44:20](#)

الكتاب رجال الفكر والدعوة في الإسلام رجال الفكر والدعوة في الإسلام كتاب مهم تحدث فيه عن مجموعة يتحدث فيه عن شيخ الإسلام ابن تيمية وأفرد له كتابا فيها مجموعة من السلف كتابا نتحدث فيها مجموعة من الخلف وأفرد لهم كتابه لكن تحدثت في كلام جليل عن الحسن البصري - [00:44:42](#)

وأنا رجل فهم زمانه ودرس أوضاع زمانه وخرج بكلامه مثل الدر والياقوت. وطبعا لا يسعني هنا أن أذكر كل كلامه هو مما يعني يلج عن الحصر ويخرج عن الطاقة لكن - [00:45:05](#)

أنا أنصح أخواني في الحقيقة بالرجوع إلى مثل هذا الكلام كلام رائع وجميل ومؤثر وفي مكانه أنه يخرج من فم رجل جمع بين الفقه وبين الحديث وبين التفسير وبين التقوى والورع والخشية وكثرة البكاء وكثرة الحزن وهذا لا يكاد يتوفر إلا لقليل من - [00:45:19](#)

لما إلا لقليل من الناس وكان يعيش في زمان كما قلت لكم في بداية حديثي طغى فيه شيء من الشرف على كثير من المسلمين. وفي البصرة العراق التوسع في الفتوحات والأموال الجزيلة - [00:45:43](#)

الجسيمة فكان بذلك قد نذر نفسه يبكي في المسيرة وكان كثيرا ما ينادي في الناس ويقارن بين جيران الصحابة ويحث الناس على الرجوع إلى البر والتقوى والخوف والخشية من النوادر والفرائض في زمانهم أنه كان يعني بالعربية طبعا من المعروف - [00:45:59](#)

فجاءه رجل فقال يا أبو سعيد فقال اشغلك كثرة الكسب والصفح في الأسواق أن تقول يا أبا سعيد هل هو الصحيح أن يقول الإنسان يا أبا سعيد فقال له يا أبو سعيد فقال اشغلك كثرة الكتب في الأسواق أن تقول يا أبا سعيد فجاء إليه رجل وقال يا أبو سعيد ادخل اضرب ثاني - [00:46:23](#)

قال فسكت قال يا أبي سعيد ادخل ثم قال قل الثالثة وادخل قل الثالثة وادخل وقال فيا ابتاه فيقول له يا أبو سعيد ادخل تفضل قال يا أبي سعيد ادخل قال قم الثالثة والسنة - [00:46:46](#)

قل الثالثة وأذكر وهكذا لك أنه بعض الكوادر في قضية العربية وكان يعني بالعربية ووصله أن قوما يجلسون يدرسون العربية ويتعلمونها أنا أحسن إذ تعلموا لغة نبيهم وجاء رجل إلى ابن سيرين وقال له يا أبا سعيد رأيته طائرا أو من سيرين معبر كبير -

[00:47:02](#)

وينام في التعبير رؤى يعني كسور قال أنا رأيته طائرا جاء إلى المسجد فاخذ أحسن حصة فيه وطار قال أن سبقت رؤياك ما تنحسن. وذلك لأنه أحسن من بقي من المسلمين - [00:47:25](#)

فنادى الحسن بعد قليل ومات بعد ابن سيرين في عام واحد بعد مئة يوم من وفاته آآ الحسن رحمهما الله تعالى ورضي عنهم ومن العجائب أن مسجد البصرة الجامع قل لي فيه الظهر على الحسن - [00:47:41](#)

بني في الظهر على الحسن وأنشغل الناس بجنائزته حتى أنه لم يصلي أحد من الناس العصر في مسجد البصرة الجامع يقول حميد الطويل وهذا لم يحدث في الإسلام إلى زماننا هذا إلا - [00:47:58](#)

في وقت دفن الحسن رحمه الله تعالى إذ لم يبق أحد من أهل البصرة إلا وخرج في جنازته رحمه الله تعالى والحقنا بهم الصالحين هذه سيرة رجل عظيم كان قد بلغ شأوا رفيعا من العلم والزهد والورع والتقوى والخوف والخشية من - [00:48:17](#)

الله وعبر عن ذلك كله بكلام جليل عظيم فما أحسن ما صنع وما أجمل حياته المباركة الطويلة تسعين عاما قرابة تسعين عاما قضاه في طاعة وقضاها في قربة. وأسأل الله تعالى أن يعلي درجته وأن يلحقنا به على أحسن حال. أنه ولي ذلك - [00:48:37](#)

والقادر عليك وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين. والحمد لله رب العالمين عليكم ورحمة الله تعالى

